#### 🦰 نحن والمجتمع



#### الشهيد القائد لؤى السعدي الأسطورة الذي قهر حىشاً بأكمله

#### بداية المسيرة النضالية للشهيد

منه قائداً ميدانياً للسرايا.

الاحتلال وكان مطلوباً "حياً أو ميتاً".

## الاستشهادوردّالسرايا

تلاحقه قوات خاصة بحيث أنها لم تترك مغارة أو كهفأ في ريف طولكرم بحثاً عنه ولكنها فشلت، وعند ذلك ازدادت المطالبات في الأوساط الإسرائيلية بقتل أو اعتقال السعدي، حتى لواستدعى ذلك قصف مخيم أو

افتتح الشهيد السعدي مسيرته النضالية في سجون الاحتلال، فقد تم اعتقاله منذ عام ١٩٩٦ بتهمة انتمائه للجهاد الإسلامي وحكم عليه بالسجن مدة ١٦ شهراً، واعتقل للمرة الثانية في العام ١٩٩٩ وقضي ٥ أعوام حتى أطلق سراحه في صفقة التبادل مع حزب الله في شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٤. وداخل السجون تصدى الشهيدللعمل الشبابي والتعبوي واستطاع بناء علاقات وطيدة مع أبناء الحركة ما مكّنه من مُباشرة العمل المقاوم بعد خروجه، فامتدت نشاطاته على كامل أراضي الضفة المحتلَّة، وأظهر من القدرات والمهارات لاسيما في صناعة الأحزمة الناسفة والعبوات المتفجرة، ماجعل

العسكرية ومنها: تجهيز عملية إستشهادية استهدفت "تل أبيب" في شباط من العام ٢٠٠٥، ما أدى إلى مقتل خمسة جنود اسرائيليين وإصابة أكثرمن خمسين آخرين. وتجهيز عملية استشهادية بحزام ناسف طالت مجمعاً تجارياً لـ "نتانيا" فقتلت ٦ جنودوأصابتأكثرمن ٤٠ آخرين. اتهمه الاحتلال بتشكيل خليتين عسكريتين الأولى تتكون من ثمانية عناصرمن محافظات بيت لحم والقدس وطولكرم وكانت تنوي تنفيذ عملية مزدوجة في "حي راموت" الاستيطاني بالقدس الغربية، والثانية مكونة من سبعة عناصر من محافظة الخليل خططت لإطلاق صاروخ من نوع "RBG" على نقاط لجيش الاحتلال ويعقبها اختطاف جنودأو جثث قتلى منهم، لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين. وأمام هذاالخطر الجدّي الذي شكّله الشهيد ونشاطاته على الاحتلال وجنوده ومستوطنيه، أصبح القبضِ على الشهيد السعدي "حاجة ملحةً وأولوية" بالنسبة لكيان

وقت تحدده".

وكان "العقل المدبر" لأهم العمليات

كانت قوات الاحتلال قداعتقلت أكثر من ٥٠٠ عنصر وكادر من حركة الجهاد الإسلامي، خلال الأشهر التي سبقت اغتياله، دون أن تتمكن من الوصول الى القائد السعدي.

وتحوّل السعدي الى "الشبح مدينةبأكملها.

وفي ٢٤ من شهر تشرين الأول عام ٥٠٠٠، قام الاحتلال وبالاستعانة بوحدة " دوفدوفان " بعملية واسعة بالطائرات الاستطلاعية واغتالت الشهيد السعدي في طولكرم، في المقابل أكدالأمين العام للجهاد الإسلامي آنذاك الدكتور رمضان عبد الله شلح "أن جريمة اغتيال قائد سرايا القدس في الضفة الغربية لن تمر دون عقاب رادع للعدو"، فنفذت السرايا عملية استشهادية بمدينة الخضيرة المحتلة بعد يومين فقط من اغتيال الشهيد، وأدت لمقتل ٦ جنود وإصابة ٥٥ آخرين. وحملت العملية رسالةً للاحتلال مفادها "أن المقاومة لن تعجز عن ضرب العمق المحتل في أي



الناشط المقدسي إسماعيل مسلماني للوفاق:

## المقدسيون يواجهون العدو بصلابة وصمود قل نظيرهما

الوفاق/خاص عبير تتمص

تشكِّل القدس محورًا أساسيًّا للصراع مع العدو الإسرائيلي بفعل مكانتها الدينية والسياسية، وباتت المدينة في الآونة الأخيرة بيئة حاضنة لتجديد النضال الفلسطيني؛ حيث انطلقت منها شرارة معظم الهبَّات الشعبية في آخر عشر سنوات لمواجهة الإجراءات الصهيونية التعسفية المستمرة التي تستهدف الأماكن الدينية وخصوصًا المسجد الأقصى، وعمليات التهويد والأسركة لأحياء المدينة، وتنفيذ المشاريع الاستيطانية والاستعمارية للسيطرة على الأرض وتقسيمها، ومحاولات اقتلاع الفلسطينيين عبر التضييق عليهم، وإتمام إجراءات فصل المدينة عن محيطها وعزلها بشكل دائم، ما جعلت هذه الهبَّات والحراكات القدس في مركز المواجهة، وسميت بأسماء المناطق التي انطلقت فيها أو الغايات

التى انطلقت من أجلها. ضمن هذا السياق وللاطلاع على واقع مدينة القدس الاجتماعي والاقتصادي والنضالي في ذكرى يومها العالمي وكمايراه أبناؤها، التقت صحيفة الوفاق الناشط المقدسي والخبير في الشؤون الإسرائيلية إسماعيل مسلماني، وكان الحوار التالي:

#### كيف تصف لناحياة المقدسيين الدينية والاجتماعية في ظل الاحتلال؟ أريد في البداية تعريفكم بمدينة القدس والتى يطغى عليها الطابع الديني الإسلامي والمسيحي بامتياز، حجارتها تحكي عصوراً وحكايات تكالبت عليها أزمان لكنها رسخت وماتزال أمام جبروت الاحتلال، يبلغ عدد المقدسيين من مجمل سكان القدس تقريباً ٤٠٠ ألف نسمة، يحملون هوية زرقاء إسرائيلية والتي تُعدمجرد إقامة، ولا يتمتعون بامتيازات فلسطيني الداخل (عرب

وقد قُسمت القدس قسمان، قسم احتل عام ٤٨ ويطلق عليه القدس الغربية يسكنه اليهود، والقسم الآخر احتل عام ٦٧ ويطلق عليه القدس الشرقية ويسكنه فلسطينيون ويهود، وفيه يقع المسجد الأقصى.

٤٨) والذين يحملون جنسية العدو

يحيط المدينة ثلاثة عشر حاجزاً أكبرها حاجزي قلنديا وشعفاط. تسبب هذه الحواجز بمضايقات يومية داخل البلدة القديمة من تفتيش للهويات وتأخير قد يستمر لساعات طوال، لكن المقدسيين وأهل الداخل الفلسطيني وعلى الرغم

من هذه الحواجز والمعوقات يحرصن على مواصلة التواصل فيمابينهم والصلاة في المسجد الأقصى.

لقدسعي الكيان المحتل إلى أسرلة المدينة عبر عناوين وأساليب مختلفة منها سعيه لتملك أهل القدس جنسية المحتل، وفرض تدريس المنهج الإسرائيلي (البجروت) في مدارس المدينة ، كما قام بتغيير أسماء الشوارع العربية جاعلاً مكانها أسماءً عبرية لتهويد القدس،كمايحاول عبرجمعيات خاصة مثل جمعية (العاد) السيطرة على منازل البلدة القديمة وتغيير طابو الملكية، وحتى محاولات ترغيب المقدسيين ببيع منازلهم عبر عرض الأموال الطائلة

على ذلك تتراوح أوضاع المقدسيين بين الطرد والصمودبين الثبات والنفي بين الهوية والضياع بين التاريخ والتزيف، لكنهم لم يستسلموا وخاضوا وما زالوا يخوضون نضالاً عنيفاً وباللحم الحي مع عدو شرس يقف إلى جانبه العام بدوله ومؤسساته الدولية التي يناشدها الفلسطيني مرارأ وتكراراً ولكن لاحياة

#### ماهي سياسات العدوالصهيوني المتبعة بحق سكان مدينة القد وضواحيها؟قانونياًواجتماعياً

تقوم سياسة العدو الصهيوني تجاه المقدسيين على محاولات لتفريخ المدينة من سكانها الأصليين، وإحلال سكان غرباء طارئين مكانهم، وتهويد القدس وتغيير معالمها وتراثها، وتحريف تاريخها الأصيل. ويستخدم العدو في سياق تضييق الخناق على المقدسيين عدداً من الإجراءات العقابية في شرق القدس تنفيذاً لمخططه والتي تشمل: مصادرة الأراضي والممتلكات، ورفض إصدار تصاريح البناء، وهدم منازل الفلسطينيين بأسلوب تمييزي ممنهج، فرض قيودمشددة على التطور الطبيعي للأحياء الفلسطينية، مقابل تسهيل توسّع المستوطنات الإسرائيلية في شرق القدس، سحب حق إقامة الفلسطينيين المقدسيين، فرض قيود مشددة على لم شمل العائلات وتسجيل الأطفال

الفلسطينيين المقدسيين. بالتوازي مع الإجراءات العقابية للكيان المحتل، يتم عزل الفلسطينيين في شرق القدس المحتل وأجزاء أخرى من الضفة الغربية وقطاع غزة، عن بعضهم البعض. وتهدف إسرائيل من خلال فرض نظام الإغلاق الشامل على الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة إلى تعزيز سيطرتها على القدس

وفرض محاولات فصلها تماماً عن بقية الأرض الفلسطينية المحتلة.وأهم هذه الإجراءات هي:

#### الطردالناعم

لجأت إسرائيل منذاليوم الأول لإحتلالها مدينة القدس عام ١٩٦٧م، إلى وضع سياسة سكانية مجحفة بحق الفلسطينيين، اعتمدت على مواقف الحكومات الإسرائيلية المتلاحقة والتي وضعت أسسها حكومة حزب العمل منذ عـام ١٩٦٧م، منطلقة من مبدأ تحجيم وتقليص عدد الفلسطينيين في القدس بما لا يزيد على ٢٤٪ من النسبة العامة لسكان القدس بشطريها. وفي عـام ١٩٩٢م، شكلت وزارة الداخلية الإسرائيلية لجنة للتحقيق في ضم أراض تقع شرق المدينة، حيث أكدت هذه اللجنة على إبقاء النسب السكانية التي حددت في العام ١٩٦٧م.

اتبعت سلطات الاحتلال مجموعة من الإجراءات التعسفية ضدالسكان العرب بهدف تقليص تنامي أعدادهم ، فقامت بالتضييق على عمليات البناء والإسكان الفلسطينية، فقلصت المساحات المخصصة للإنشاءات السكنية للفلسطينيين في القدس، وتصنيف غالبيةالأراضي الخاصة بهم كمسطحات خضراء،يمنع فيهاالبناء،لتكون احتياطاً استراتيجياً للاستيطان اليهودي، وافتتحت شوارع تهدف إلى منع البناء الفلسطيني، وصادرت أراض واسعة (عتبارات واهبة متنوعة كذلك عملت السلطات الإسرائيلية وفق سياسة تجميدالبناء العربي داخل الحدود البلدية. ولضمان ذلك ماطلت في إعداد مخططات هيكلية للمدينة ، والتي بدونها لا يسمح قانونياً بالبناء. فعندماً نرغب بشراء أرض أوبناء شقة تصطدم أحلامنا بالإجراءات التعسفية للاحتلال إن كان من جهة السعر المرتفع جداً ومن جهة أخرى عدم إعطاء الرخص للبناء، يسعى العدوعبر هذه السياسة إلى إخراجنا خارج أسوار القدس، وهذا ما يطلق عليه

#### سياسةهدموإغلاق المنازل انتهجت سلطات الاحتلال سياسة

هدم وإغلاق المنازل الفلسطينية في القدس، إضافةً للأساليب السابقة بحجة البناء بدون ترخيص، وفي أغلب الأحيان لأسباب سياسية، ما أدى إلى إبقاء ٢١,٠٠٠ نسمة في ظروف معيشية صعبة في القدس، تعيش إما في كهوف أو أكواحٌ خشبية أو خيام، وإذا استطاع هـؤلاء الأفـراد بناء منازلهم مرة أخرى، فسيعرضهم ذلك إلى هدمها مرةً أخرى،

لأنّ الأراضي التي بنيت عليها أراض فلسطينية أخضعتها إسرائيل لمناطق تخطيط وبناء للأحياء الاستيطانية، وقد هدم الاحتلال العديدمن المنازل ومازال يهدد بهدم المزيد وطرد العائلات وأهم وأخطر هذه المناطق هي منطقة سلوان جنوب مسجدالأقصى التي يُهدد خطر الهدم ستة أحياء منها، وكذلك منطقة الخانالأحمر.

#### تهويدالشخصيةالمقدسية

بعدتهجير غالبية عرب القدس، سعت سلطات الاحتلال إلى تذويب ما يمكن من الأقلية العربية الباقية في المدينة، فلجأت إلى فصل هـذه الأقلية عن سكان الضفة الغربية، وأصبح هؤلاء بالاسم جزءاً من سكان "دولة إسرائيل"، لكنهم ظلوا بمثابة أجانب محرومين من حقوق المواطنة، ومن الخدمات البلدية، وتعرضوا لجميع أنواع القهر والتمييز العنصري. وخلال عملية التهويد الشاملة، أصدرت السلطات الإسرائيلية في عام ١٩٦٨ م قانوناً أسمته "قانون التنظيمات القانونية الإدارية" ، ومن القيود والشروط التي يفرضها هذاالقانون على أبناء القدس بأنه كل عربي صاحب عمل أو مهنة وكان يمارس عمله أو مهنته، يجب عليه أن يحصل على رخصة إسرائيلية وبموجب القوانين الإسرائيلية وأن كل شركة عربية في القدس، مسجلة بموجب القوانين الأردنية، عليهاأن تعيد تسجيل نفسها لدى المحاكم "الإسرائيلية"، وبموجب القوانين والأنظمة "الإسرائيلية". كذلك كل عربي يعمل طبيباً أو مهندساً أو محامياً أو مدقق حسابات، عليه أن يتقدم للسلطات "الإسرائيلية" بطلب موافقة تتيح له الاستمرار بمهنته، بموجب القوانين

ويلاحظ هنا، أن تكرار عبارة "بموجب القوانين الإسرائيلية "يعني إعادة تشكيل الهوية الخاصة بجميع أشكال الأنشطة والأداءالعام لفلسطيني القدس، لتكون النتيجة تهويداً للشخصية الفلسطينية المقدسية، حسب الأهداف الإسرائيلية.

## تهويدالقضاء

اتخذت السلطات الإسرائيلية بعد احتلال القدس عام ١٩٦٧ م، جملة من الإجراءات الرامية إلى إخضاع القضاء في القدس للقانون الإسرائيلي، ومنها إغلاق جميع المحاكم النظامية في القدس، وفصلت القضاء النظامي في المدينة عن شؤون الضفة الغربية، وألحقته كلياً بالقضاءالإسرائيلي.

# مواطن فلسطيني مقدسي ظلوا داخل

سحبالهوياتالمقدسية

أظهر الإحصاء السكاني الذي أجرته سلطات الاحتلال لسكان القدس المحتلة عام ١٩٦٧ م، أن هناك ٦٦ ألف

حدود المدينة. آنذاك لم تقم السلطات بمنح هذاالعددالحق للمواطنة بموجب القانون الصهيوني، بل منحتهم "حق الإقامة"، والفرق واضح بين الحالتين، إذ أن الأول يعني حقاً أبدياً لا يملك أحد إلغاءه (إلا ضمن ظروف معينة تتعلق بأمن الدولة، ومن السلطات الشرعية وليس سلطات الاحتلال)، أما الثاني فيعني أن وزير الداخلية الإسرائيلي يملك الصلّاحيات في كل وقت لإعطاءً تعليماتٍ يمكن بموجبها حرمان الشخص من الإقامة في المدينة، ويطبق موظفوالداخلية هذه التعليمات بصورة

### كيف واجه ويواجه الشعب المقدسي هذهالسياسات والانتهاكات بحقه؟ ً

آلية دون الرجوع إلى أي مرجع آخر.

يواجه المقدسيون سياسة التهجير هذه بكل قوة وصلابة وصموديكاد يكون الأقوى في السنوات الماضية، وذلك عبر الانتقال من النضال الفردي المتمثل بمواجهة الاستيطان والتهجير والإبعاد إلى مرحلة النضال الجماعي تحتراية واحدة تمثل كافة أطياف المواطنين المقدسيين، وبكافة مكوناتهم السياسية والاجتماعية، ومنعأي محاولة لاختراق صفوفهم. إنّ الصراع مفتوح مع الاحتلال وبالتالى لاخيار سوى الصمود والتحدي والمقاومة والتفاف الجماهير الحية حول القضية، يشكل هذا الدعم حافزاً لمواصلة البقاء مثل معركة سيف القدس ووحدة الساحات التي وحدت المدن ورفعت من معنويات الشعب الفلسطيني وخصوصاً المقدسي بأنّ المسجدالأقصى خطّ أحمر.

### ما أهمية إعلان يوم قدس عالمي من قبل الإمام الخميني (قدس)؟ وكيف يحي المقدسيين يوم القدس كل سنة؟

يوم القدس العالمي يعطي جرعة أمل للمقدسيين والمدينة بأنه ما يزال هناك أحرار من العالم يقفون بصفهم، يعي الفلسطينيون والمقدسيون بشكلُّ خاصأهميةيومالقدسالعالمىوخاصةً هذاالعام مع توحدالساحات محور المقاومة الذي يمتدمن إيران إلى اليمن والعراق وسوريا ولبنان والبحرين وغزة ومخيم ونابلس وأخيراً ساحة المسجد الأقصى الذين هتفوا فيها بالأمس بعد الانتهاء من الصلاة هتافات مؤيدة للمقاومةوللجمهوريةالإسلاميةالإيرانية التي جعل قائد ثورتها الإمام الخميني (قدس) للقدس يوماً مميزاً في العالم ، ويفضله الآن المشهد الفلسطيني حاضر بقوة في العالم.

للأسف تغيب الاحتفالات بهذا اليوم عن مدينة القدس لأسباب أمنية، ولكن تشهدمناطق الضفة وقطاع غزة احتفالات ومهرجانات وعروض عسكرية لسرايا القدس جنين وكل كتائب المقاومة إحتفاءً بمناسبة وحدة

الساحات الداخلية والخارجية. ختاماً نقول إنّ يوم القدس يهدف استمرار فرض القدس في الجغرافيا العالمية، وهذه المدينة هي امتحان حقيقي لمن يدعون الانتماء، وهي قياس لكل من يعيش مع القدس همومها وقضاياها مقابل من يتنازل وينسحب، لذلك هي معيار انتماء الذين يخوضون الآن من استحقاق المواجهة في مدينة القدس والتصدي لهذا المشروع ولجائحةالتطبيعوالأسرلة.

يوم القدس هومقابل أيام التطبيع والخذلان والتفريط والتنازل والتغييب بحق القدس، واستمرار إحيائه هو لإبقاء حالةالمواجهة بين المشروع الاستعماري والمشروع التحرري المقاوم.

من الطبيعي جداً أن تكون القدس كاشفة العورات، لأنّ كل المتشبثين بهاكشعار لتسويق أوهامهم، دون أي تحرك على الأرض في سنوات التفريط الممتدة من "أوسلو" تكشفهم وتكشف زيف شعاراتهم. وأخيراً في هذه الأيام ترسم القدس لوحة مواجهة، تعكس طبيعة اللغة التي يفهمها الاحتلال، فمن أرادأن يدافع عن القدس، يجب أن يكون في



يواجهالمقدسيون

بكل قوة وصلابة

. وصمودیکادیکون

سياسة التهجير هذه